

أخلاقيات وآداب مهنة التدريس الجامعي

الأستاذ المهندس
سعادة حمدي سويدان

الأستاذ الدكتور
عبدالواحد حميد الكبيسي

الأستاذ المهندس
طارق كامل داود الجنابي

الأستاذ الدكتور
صبري بردان الحياي

الدكتور
إسماعيل علي حسين



أخلاقيات وآداب مهنة التدريس الجامعي

أ.د. عبدالواحد حميد الكبيسي
أ.د. صبري بردان الحياتي
أ.م. سعادة حمدي سويدان
أ.م. طارق كامل داود الجنابي
د. إسماعيل علي حسين

جامعة الأنبار / العراق

الناشر

مركز ديونو لتعليم التفكير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى:

- ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: 4).
- ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِّنَ اللَّهِ لَئِنَّ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: 159).

قال رسول الله ﷺ:

(أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً) (الترمذي: 1162)

(أحبُّكم إليَّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وأبعضكم إليَّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة أسوأئكم أخلاقاً)

(الترمذي: 2019)

قول الإمام علي عليه السلام

إنما المكارم أخلاق مطهرة
والعلم ثالثها والحلم رابعها
والبر سابعها والشكر ثامنها
الدين أولها والعقل ثانيها
والجود خامسها والفضل سادسها
والصبر تاسعها واللين باقيها

قول شوقي:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
ليس بعامر بنيان قوم
فإن هُم ذهب أخلاقهم ذهبوا
إذا أخلاقهم كانت خرابا

وقال شاعر:

لا تحسبن العلم ينفع وحده
العلم إن لم تكتنفه شمائل
ما لم يتوج به بخلاق
تعليه كان مطية الإخفاق

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	15
الفصل الأول / أخلاقيات مهنة التدريس الجامعي	19
تمهيد	19
الوحدة الأولى: ما المقصود بأخلاقيات وما أهميتها في الجامعة؟	23
1- الأخلاق	23
(2-1) الأخلاق ثابتة أم تتغير	24
(3-1) الأخلاق والقيم والكتاب التدريبي	27
(4-1) دور الجامعة في تدريس أخلاقيات المهنة	29
(5-1) أهمية ومردود تدريس أخلاقيات مهنة التعليم بمنهج مستقل	33
الوحدة الثانية: أهمية الأخلاقيات في الجامعة؟	34
تمهيد	34
(1-2) بعض الحالات الأخلاقية الجامعية	37
(2-2) مشكلات شائعة لها علاقة بالأخلاقيات	40
(3-2) الجامعة منظمة أخلاقية ما موصفاتها	40
(4-2) تعريف الأخلاق الجامعية؟ ولماذا نهتم بالأخلاق في الجامعة؟	42
(5-2) التزام الأستاذ الجامعي بالأخلاق أشد من أي مهنة أخرى؟	44

47	الوحدة الثالثة: ما المطلوب - أخلاقيا - من الأستاذ الجامعي ؟
47	(1-3) مسؤولية الأستاذ في الأخلاق تقع إذن في بعدين
47	(2-3) أخلاقيات المهنة في التدريس
49	(3-3) أخلاقيات المهنة اتجاه الطلبة
49	(أ) المسؤولية المهنية للأستاذ الجامعي عن النمو الخلفي للطلاب
50	(ب) أخلاقيات المهنة في تقييم الطلاب وتنظيم الاختبارات
51	(4-3) أخلاقيات المهنة في البحث والتأليف والإشراف على الرسائل العلمية
54	(5-3) صعوبات ومواقف عملية
55	(6-3) أخلاقيات المهنة في قبول الهدايا والتبرعات
56	(7-3) المسؤولية المهنية للأستاذ عن النمو الخلفي لطلابه
58	(8-3) الأستاذ والمشاركة في الأنشطة الطلابية
58	أخلاقيات المهنة في خدمة الجامعة والمجتمع
60	صعوبات ومواقف عملية
62	الوحدة الرابعة: المسؤولية الأخلاقية للقيادات الجامعية
63	(1-4) المسؤوليات الأخلاقية لعميد الكلية
71	الفصل الثاني / الميثاق الأخلاقي الجامعي
71	تمهيد
72	ما الميثاق الأخلاقي ؟
73	إعداد الميثاق الأخلاقي
74	المنافع المترتبة على الالتزام الأخلاقي
75	بنود الميثاق الأخلاقي الجامعي

75	القسم الأول: العاملون من الأساتذة في وظائف الإدارة الجامعية
77	القسم الثاني: الأساتذة بالجامعة
77	أولاً: علاقة الأستاذ بالطلاب
79	ثانياً: علاقة الأستاذ بزملائه
80	ثالثاً: علاقة الأستاذ بالبحث العلمي
81	رابعاً: علاقة الأستاذ بالجامعة
83	بنود الميثاق الأخلاقي الجامعي في مجال التدريس
85	بنود الميثاق الأخلاقي الجامعي في مجال أعمال الاختبار
87	بنود الميثاق الأخلاقي الجامعي في مجال البحث العلمي والتأليف
88	خامساً: مجال الترجمة
89	بنود الميثاق الأخلاقي الجامعي في مجال علاقة الأستاذ بالمجتمع
90	بنود الميثاق الأخلاقي الجامعي في مجال العاملون بالجامعة من غير الأساتذة
94	بنود الميثاق الأخلاقي الجامعي في طلاب الجامعة
98	نماذج لمواثيق أخلاقية لكليات وجامعات مختلفة
98	أولاً: الميثاق الأخلاقي لجامعة أم القرى
104	ثانياً: الميثاق الأخلاقي لكلية الآداب جامعة أسيوط
	ثالثاً: الميثاق الأخلاقي أخلاقيات المهنة في علم النفس والإرشاد
109	والتوجيه التربوي
109	الفصل الأول: تحديد بعض المصطلحات
110	الفصل الثاني: ميثاق المهنة
113	الفصل الثالث: الواجبات
115	رابعاً: مشروع ميثاق أخلاقيات الجامعة الجزائرية

121	 الفصل الثالث/ أخلاقيات التدريس بالمفهوم الإسلامي
121	 فضل حسن الخلق
121	 أولاً: معنى الخلق
121	 ثانياً: أنواع الأخلاق
122	 ثالثاً: مجالات حسن الخلق
122	 رابعاً: فضل حسن الخلق
125	 خامساً: نماذج ممن حسنت أخلاقهم
129	 سادساً: فوائد حسن الخلق
130	 سابعاً: حسن الخلق والتعامل مع الآخرين
132	 ثامناً: حسن الخلق والداعية
132	 تاسعاً: كيفية اكتساب حسن الخلق
134	 عاشراً: نماذج من الأخلاق الحسنة
139	 أخلاقيات التعليم في الفكر التربوي الإسلامي
140	 أولاً: أخلاقيات العمل في الإسلام
144	 ثانياً: الأخلاق
146	 مكانة الأخلاق في الإسلام
152	 الأخلاق في الفكر التربوي الإسلامي
155	 منزلة حسن الخلق وجزاؤه في الآخرة
157	 كيفية علاج ما اعوجج من الأخلاق
158	 اعتناء أهل العلم وكلامهم في الأخلاق
164	 رءوس الأخلاق الحسنة
170	 استعراض لآراء طائفة من هؤلاء المفكرين المسلمين التربويين

182	أهم الحاجات التكوينية اللازمة للمعلم في ظل الفكر التربوي الإسلامي ...
197	الفصل الرابع ورشة عمل / أخلاقيات وأداب المهنة في الجامعات
197	الأهداف
198	محتويات ورشة العمل
200	ما مواصفات البيئة الأخلاقية في الجامعة ؟
200	1- الوعي الخلقي
200	2- تحمل الأساتذة لمسئولياتهم الأخلاقية
202	من أين تستمد المبادئ الأخلاقية ؟
203	ما الأخطاء الشائعة بشأن أخلاقيات المهنة ؟
217	الفصل الخامس / مقترحات لتطوير أداء عضوية هيئة التدريس الجامعي
217	تمهيد
220	مقترحات بالبحث العلمي في الجامعة
220	مقترحات في خدمة المجتمع
224	صفات أستاذ الجامعة
224	1- الصفات المهنية
224	2- الصفات الشخصية
227	أولاً: الأداء الواقعي لأستاذ الجامعة
228	ثانياً: ما يتعلق بالصفات الشخصية
228	ثالثاً: فيما يتعلق بعلاقته مع الطلاب
229	رابعاً: فيما يتعلق بتنظيم خطة تدريس المقرر الدراسي
230	خامساً: فيما يتعلق بالواجبات

231	سادساً: فيما يتعلق بالاختبارات
231	مقترحات التطوير فيما يخص: المهارة في التدريس
232	مقترحات التطوير فيما يخص علاقته مع الطلاب
233	مقترحات التطوير فيما يخص تنظيم خطة تدريس المقرر الدراسي
233	مقترحات التطوير فيما يخص واجبات المقرر الدراسي
234	مقترحات التطوير فيما يخص الاختبارات
234	الأسباب التي قد تؤدي إلى عدم قيام أستاذ الجامعة بدوره الأكاديمي
236	المحور الأول: تحسين أدائه بوصفه مدرساً
239	المحور الثاني: تحسين أداء عضو هيئة التدريس بصفته باحثاً
	المحور الثالث: تحسين أداء عضو هيئة التدريس في مجال إشرافه على
243	أبحاث الطلبة
	المحور الرابع: مسؤولية الجامعة أو المؤسسة العلمية في إنجاح هذا الدور
245	لعضو هيئة التدريس
	المحور الخامس: وسائل تحسين جودة عضو هيئة التدريس بصفته مريباً
246	ومرشداً
	المحور السادس: وسائل تحسين جودة عضو هيئة التدريس بصفته عضواً
247	فاعلاً في المجتمع
252	أسباب عدم قيام الأستاذ بواجباته بالصورة المطلوبة أو الصحيحة
253	ما العوامل التي تؤثر على مكانة المدرس الجامعي سلباً أو إيجاباً
255	الخصائص التي ينبغي توافرها في الأستاذ الجامعي
257	الأدوار التي ينبغي أن يقوم بها المدرس الجامعي
261	تطوير أخلاقيات العمل

262	أخلاقيات العمل ضرورة إدارية
262	العلاقة بين العاملين والإدارة
263	العلاقة بين العاملين
264	إرساء أخلاقيات العمل في المنظمة
265	وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة
268	عقبات تطبيق أخلاقيات المهنة
269	اهتمام الجامعات بأخلاقيات العمل
270	من أخلاقيات العمل التي نسمع عنها في الخارج
275	المصادر

مقدمة

يؤدي التعليم الجامعي دورا هاما في تطوير المجتمع وتنميته وذلك من خلال إسهام مؤسساته في تخريج الكوادر البشرية المدربة على العمل في كافة المجالات والتخصصات المختلفة وتعد الجامعة من أهم هذه المؤسسات حيث يناط بها مجموعة من الأهداف تتدرج تحت وظائف رئيسية ثلاثة هي (التعليم وإعداد القوي البشرية والبحث العلمي إضافة إلى خدمة المجتمع)، لذا الجامعة معنية أساساً ببناء البشر وتحسين ظروف الإنسان، فإنها تكون منظمة أخلاقية بالضرورة، لأنها تعنى بالبناء العلمي والخلقي للطالب، وبالتالي فإنها تحرص على تنمية بيئة أخلاقية في التنظيم وإلا عجزت عن النهوض برسالتها، فلا انفصال بين تحقيق رسالة الجامعة وبين التزامها بالأخلاق، ولا يتصور منطقياً الزعم بأن الجامعة نجحت في تخريج الكوادر وإجراء البحوث في حين أن سلوكياتها وسلوكيات أعضائها غير متمشية مع الأخلاق.

الأخلاق عند علماء النفس والتربية والاجتماع هي قواعد السلوك التي يلتزم بها الإنسان الذي يعيش ضمن المجتمع وأي مهنة لابد لها من أخلاقيات تنظم السلوك العام لأعضاء المهنة بعضهم مع بعض ومع غيرهم من العاملين في مجالات المهن الأخرى وكما أن هناك أخلاقيات لمهنة الطب والصيدلة والقضاء وغيرها فهناك أيضا أخلاقيات خاصة بمهنة التدريس كونها مهنة ذات قدسية خاصة، رفع شأنها قول الله ﷻ: ﴿كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّكُنَّ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (آل عمران: من الآية 79).

ويكفي فخرا لكل معلم ومنهم تدريسي الجامعة عندما يقول مربى الإنسانية

الأول محمد ﷺ (أَتَمَّا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا) (الدارمي / 352) ، معلما بماذا يا رسول الله؟
يجيبنا الحبيب ﷺ: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ) (مجمع الزوائد: 9 / 18).

ويقول الرسول الكريم ﷺ عن المعلم والذي هو عالم بتخصصه: { فَضَّلُ
الْعَالِمُ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَذْنَاكُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ حَتَّى النَّمْلَةِ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتِ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ
النَّاسِ الْخَيْرِ } (الترمذي / 2609).

ليسمع تدريسي الجامعة هذا التكريم العظيم فحينما يكون مشغولا بمهنته
تكون حتى الكائنات المبرأة من الذنوب مشغولة بالاستغفار والدعاء له، وإذا
أخلص العمل لله كم من الحسنات والصدقات يكتسب؟

الإسلام قد أضفى على المهنة بعداً أخلاقياً بإيجابه الأمانة بشتى صورها على
جموع الممتننين. فإنه أضفى عليها كذلك بعداً إنسانياً، واجتماعياً بإيجابه مبدأ
الإحسان فيها، ألا ترى الأستاذ الجامعي وقد حددت له ساعة مكتبية خاصة
ليلتقي فيها بطلبته بعد درسه، فأثر القعود معهم بعدها ساعات وساعات! ما
الذي يحمله على ذلك؟ أهى المعاملة المادية؟ كلا لأنه بمقتضاها لن يلقى أجراً من
ثواب على قعوده وانتظاره ولن يناله عقاب إذا ما انصرف، لكنه خلق الإحسان
الذي جعله يرى ربه فوق عالم المادة وتعاملاتها، فأدرك أنه وإن لم ينل ثواباً مادياً في
دنياه، إلا أن خالقه ومولاه لن يضيع أجر من أحسن في عمله وفي مهنته.

وشريعتنا السامحاء لم تترك شيئاً إلا وعرفته فأعجبت في حديث وكلها
عجب، يقول الرسول الكريم ﷺ: (قِيدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ) من سنن الدارامي، هنا
نقطة دقيقة جداً، الإنسان أحياناً يحضر مجالس علم، ويستمتع بها، ويستفيد بها، لا
يبقى منها بعد حين إلا الانطباع، فحينما نخبر طالب أهله: والله الدرس كان جميلاً

الذي إلفاه الأستاذ الفلاني، فلو سألته: حدثنا، يجبك: والله حكي أحاديث جميلة جداً، وحكي قصص كذلك، لكنّه لا يتذكّر شيء، شيء آخر: لو أنّك حضرت درس تفسير، في أثناء الدرس مسرور، لكن إذا ذهبت إلى البيت، وراجعت المصحف، ووقفت عند الآيات التي تمّ شرحها، وناقشت من حولك في هذه الآيات، أو رجعت في بعض التفاسير، ووازنتم بين ما سمعت وبين ما في التفاسير، أو كتبت بعض الملاحظات حول بعض الآيات، إنّ هذا الجهد الذي تبذله بعد مجلس العلم يثبت الحقائق التي تمّ شرحها في مجلس العلم، ويقول سيدنا محمد ﷺ: (ما جُمع شيءٌ أفضل من علم إلى حلم)، أحياناً تجد إنسان ذكي يحصّل معلومات ومعارف جيّدة، لكن تتعامل معه تجد في معاملته سوء، في كبر أحياناً، في حب للذات، في رغبة أن يستأثر بكل شيء، ونعرف تدريسيين عدة امتلكوا العلم، لكن معاملته لطلّبه غير مرضية أخبرنا احد طلبة الماجستير أن مدرّسهم في مادة ما منذ بداية درسه وحتى نهاية الفصل الدراسي كان يردد مستحيل ينجح الكل يكفي منكم ثلاثة ينجحوا عندئذٍ تقول في أعماق نفسك: آه ليت أخلاق هذا الإنسان كعلمه، محصّل علم جيّد لكن أخلاقه ليست في مستوى علمه، وعند مناقشتنا لهذا التدريسي قال: إنا جعلتهم يركضوا ولم يستطيعوا اللحاق بي، فقلنا له لماذا لا تقول إنا جعلتهم يركضوا وأخيراً استطاعوا اللحاق بي، المسألة ليست انتقام بل مسألة أخلاق، وأحياناً تجد إنسان آخر معاملته من أرقى ما يكون، أفكاره محدودة، وله تفسيرات مضحكة فتقول: آه ليت علمه كأخلاقه، لكنك إذا جمعت بين العلم وبين الخلق، بين أن تكون عالمياً متفتّح العقل.

على التدريسي لا يخل بالمعلومة على طلبته بحيث يعطي اليسير ويترك الكثير على طلبته دون توجيه أو إرشاد، ويقول المعلم الأول محمد ﷺ (تناصحوا في العلم ولا يكتم بعضكم بعضاً، فإنّ خيانة في العلم أشد من خيانة في المال) لو

أن أحد الشريكين قبض مبلغاً ووضع في جيبه، أليست هذه خيانة ؟ طبعاً خيانة، ما ظنُّك أن الذي يكتُم العلم، يكتُم حكماً شرعياً، يكتُم معناً لآية، يكتُم توجيهاً نبوياً لمصلحة يريدُها أو اتقاء شرٍ يخافه، إنَّ هذه خيانة لا تقلُّ عن خيانة المال، فإن العلم دين، والله سبحانه وتعالى أخذ على العلماء عهداً أن يبينوا للناس ولا يكتُمون العلم.

ولأهمية الأخلاق فقد عدها الدين ركن من أركانه لا يقوم إلا به فقد سئل النبي ﷺ ما الدين ؟ قال: (حسن الخلق) أخرجه مسلم ، ولذلك نجد أن أهمية ما يميزها أن مصدرها الوحي، فهي قيم ثابتة ومثل عليا تصلح لكل إنسان بصرف النظر عن جنسه وزمانه ومكانه ونوعه، وأنها أخلاق عملية هدفها التطبيق الواقعي وأن مصدر الإلزام فيها هو شعور الإنسان بمراقبة الله تعالى ولذلك يقول الرسول ﷺ عندما سئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة قال: (تقوى الله وحسن الخلق) أخرجه الترمذي.

أيها التدريسيون الأفاضل مكانتكم عالية حيث يقول الرسول الكريم ﷺ ذكر صحيح البخاري (إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَتَّزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَاً لَا فَسْلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا)،

ليتعلم طلبتنا منا هذه الأخلاقيات الراقية وليستعد التدريسي الكريم لمعرفة أخلاقيات وآداب مهنة التدريس الجامعي ليأخذ بها قدر المستطاع والله يسدد خطى الجميع ونأمل من الأخوة القراء رفدنا بملاحظاتهم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

لجنة التأليف

الفصل الأول

أخلاقيات مهنة التدريس الجامعي

تمهيد

يقول الله تعالى في كتابه العزيز ﴿كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (آل عمران: من الآية 79) ، ويقول مربي الإنسانية الأول محمد ﷺ (أَنْتُمْ بُعِثْتُمْ مُعَلِّمًا) (الدارمي/ 352) ، ويقول الرسول الكريم ﷺ عن المعلم والذي هو عالم بتخصصه: { فَضَّلُ الْعَالِمَ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَذْنَاكُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةُ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لِيُصَلُّوا عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ } (الترمذي/ 2609).

ليسمع تدريسي الجامعة هذا التكريم العظيم فحينما يكون مشغولا بمهنته تكون حتى الكائنات المبرأة من الذنوب مشغولة بالاستغفار والدعاء له، وإذا أخلص العمل لله كم من الحسنات والصدقات يكتسب؟

الأخلاق: هي مجموعة من القواعد والمبادئ والقيم التي تعد الموجه الرئيسي لأفعال الفرد وسلوكياته من اجل التمييز بين ما هو مقبول أو غير مقبول وفق المعايير الاجتماعية.

انتساب التدريس للجامعة ماذا يعني

• المفروض أن يفهم التدريس حين ينتسب إلى الجامعة أنه ألتزم بعقد، ومن بين أركان الإسلام العقود ومن شروطها الإيجاب والقبول، فانخراطه بالجامعة يعتبر إيجاباً من طرفه وموافقة على نظام الجامعة التي قبلته وعندما يكتمل أركان العقد ويباشر التدريس وجب عليه الالتزام بمقررات الجامعة من آداب وشروط وضوابط ففي قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة: 1).

• عليه الوفاء بالتزاماته التي يقطعها للجامعة التي يعمل بها، منها تدريس ما يكلف به والحضور في المواعيد المحددة وعلاقة بطلابه وزملائه والإداريين وإعداد البحوث، ويُعد الوفاء بالعهد مسؤولية سيحاسب عليها الإنسان وإن خالف هذه الشروط، اعتبر ناكل في العقد أو العهد والمطلوب منه الوفاء في العهد حيث يقول الله ﷻ: ﴿الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْعَيْثَ﴾ (الرعد: 20)، وعليه يجب الوفاء بالعهد مهما كانت الظروف، أي أن يكون السلوك مطابق للقول حتى لا ينطبق عليه قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ٢ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿ (الصف: 2-3)، فالإخلال بالعقد والعهد من المقت السيئ الكبير الذي يكرهه الباري ﷻ ولا يريده لعباده المؤمنين.

إن أخلاقيات المهنة أمر لا بد أن تأخذ الأولوية، باعتبار إن مجموعة المهن في المجتمع هي الأداة المنفذة لأهداف وتطلعات المجتمع. وإذا فقد العاملون في مختلف التخصصات والقطاعات آداب وأخلاقيات الأداء، فإن النتيجة الحتمية تكون الفشل والتخلف.

- والمهنة بصفة عامة هي حرفة تشتمل على مجموعة من المعارف العقلية ومجموعة ممارسات وخبرات وتطبيقات تهيكل المهنة وتضم:
- توافر الأنشطة والخدمات المفيدة.
 - توافر قدر من المهارات والخبرات الفنية المتخصصة.
 - توافر الإنتاج الفكري المتخصص.
 - وجود قواعد أخلاقية وسلوكية تحكم وتنظم العمل بين أفراد المهنيين وزملائهم.
 - وجود تجمع للعاملين بالمهنة يتحدث باسمها ويدافع عنها.
 - تكون واضحة المعالم ومميزة عن غيرها من المهن⁽¹⁾.

الأخلاق بالمفهوم العام، هي الركيزة الأساسية في حياة الأمم، باعتبارها الوجه الرئيسي للسلوك الإنساني والاجتماعي والتربوي، نحو التضامن والمساواة والتعايش والاحترام المتبادل، وما يترتب عنها من قيم ومبادئ تسهر على تنظيم المجتمع من أجل الاستقرار وتحقيق السلام. وإذا كان تخليق الحياة ضرورة إنسانية واجتماعية، فإن لكل مهنة أخلاقيات ينبغي احترامها والالتزام بها باعتبارها تعكس صورة التوجه الأخلاقي العام في حياة الشعوب والأمم.

ولمهنة التدريس كغيرها من المهن أخلاقيات نابعة من الدور الفاعل للجامعة والأستاذ⁽²⁾ في المجتمع، باعتبار علاقته المباشرة مع الطلبة، ينبغي أن يساهم في

(1) الهوش، محمود أبوبكر، 2002، التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات: نحو إستراتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات. القاهرة. دار الشروق للنشر والتوزيع، ص 13.

(2) سنستخدم لفظة الأستاذ لكل من يقوم بالتدريس في الجامعة وكافة الألقاب العلمية من مدرس مساعد وحتى الأستاذ ويشمل ذكوراً وإناث وذلك للتوحيد المصطلحات والاختصار.

تربيتهم على القيم الأخلاقية والإنسانية والحضارية التي يتقاسمها الجميع، وينقل إليهم المعارف والمهارات، ويكسبهم الكفايات الضرورية ويساهم في تفتح شخصياتهم، وبذلك فهو مسؤول عن تكوين أجيال تتمتع بصفات التفكير الانتقادي والإبداعي والتحليلي، أجيال مبدعة ومستقلة وقادرة على حل مشكلاتها بموضوعية وبأساليب علمية. وإن أدوارا مثل هذا الحجم والمسؤولية تتطلب أساتذة ملمين باستراتيجيات التعليم ومدرّكين لحاجات الطلبة المختلفة ولاستعداداتهم المتفاوتة، كما تتطلب بلورة ميثاق لحقوق وواجبات الأستاذ يأخذ بعين الاعتبار الحقوق المهنية للأستاذ وواجباته مع تحصيلها بأخلاقيات ينبغي أن يتحلى بها أثناء ممارسة مهامه التربوية والتعليمية والأخلاقية بشكل عام، ومن بين هذه المواصفات، الاقتناع بالمهمة والرضا عليها والإخلاص لها والتحلي بالضمير المهني والتضحية والقُدوة والديمقراطية والشفافية.

وتتجلى أخلاقيات المهنة بالأساس في تأسيس علاقات إيجابية مع المهنة ومع الطلبة وآبائهم وممارسة الفعل التربوي في ضوء مجموعة من الضوابط والسلوك والمواقف المرتبطة بخصوصية التربية والتعليم، ويقتضي هذا المفهوم الوعي بأهمية العلاقات، والاتجاهات في أبعادها المختلفة والمعرفة بالذات وفق ما تستوجبه المرجعية المهنية، لهذا فالأساس حسب أخلاقيات المهنة هو تكوين منظومة من قيم تحكم علاقات الأستاذ مع نفسه ومع الآخرين، ويتمثل الهدف من دعم أخلاقيات نساء ورجال التعليم في تعزيز وترسيخ قيم المواطنة والديمقراطية وقيم حقوق الإنسان، فضلا عن إلى توعية هيئة التدريس بأبعاد الرسالة التربوية والتعليمية تجاه الفرد والمجتمع بغية استئصال سلوك أخلاقي ينهض فيه الضمير المهني بدور فعال وإيجابي.

الوحدة الأولى ما المقصود بأخلاقيات وما أهميتها في الجامعة ؟

1- الأخلاق :

ورد بيان (الخُلُق) لغةً وفضلاً ومقاماً ما جاء في لسان العرب (....) والخُلُق والخُلُق: السجية. يقال: خالق المؤمن وخالق الفاجر وفي الحديث: ما شيء أثقل في ميزان المؤمن من حُسن الخلق الخُلُق بضم اللام وسكونها: وهو الدين والطبع والسجية، وفي الحديث: من أكثر ما يُدخل الناس الجنة تقوى الله وحُسنُ الخلق والأخلاق هي شكل من أشكال الوعي الإنساني يقوم على ضبط سلوك الإنسان وتنظيمه في كافة مجالات الحياة الاجتماعية بدون استثناء، في المنزل مع الأسرة في التعامل مع الناس، في العمل وفي السياسة، في التعليم أو في الأمكنة العامة.

وقد وضع الدين أساساً لتنظيم حياة الإنسان وعلاقته مع الناس، وعلاقته مع نفسه بل وعلاقته مع خالقه، ومن جملة هذه العلاقات تتكون الأخلاق والقيم، حسب خصوصية كل مجتمع. فمنذ القدم تسعى كل أمة لأن تكون لها قيم، ومبادئ تعزز بها، وتعمل على استمرارها، وتعديلها بما يوافق المستجدات،

ويتم تلقينها وتدريسها وتعليمها، وينبغي عرفياً وقانونياً عدم تجاوزها أو اختراقها.

أما كلمة الأخلاقيات فتعني: "وثيقة تحدد المعايير الأخلاقية والسلوكية المهنية المطلوب أن يتبعها أفراد جمعية مهنية. وتعرف بأنها بيان المعايير المثالية لمهنة من المهن تتبناه جماعة مهنية مؤسسة لتوجيه أعضائها لتحمل مسؤولياتهم المهنية".

ولكل مهنة أخلاقيات وآداب عامة حددتها القوانين واللوائح الخاصة بها، ويقصد بآداب وأخلاقيات المهنة مجموعة من القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة الواحدة، بحيث تكون مراعاتها محافظة على المهنة وشرفها.

كما تعرف أخلاقيات المهنة "بأنها نظام المبادئ الأخلاقية أو قواعد الممارسة التي أصبحت معياراً للسلوك القويم"، فلكل مهنة أخلاقياتها التي تشكلت وتنامت تدريجياً مع الزمن، إلى أن تم الاعتراف بها وأصبحت معتمدة أدبياً وقانونياً. من هنا كانت الحاجة إلى وضع أنظمة لممارسة المهن المختلفة وخصوصاً العملية مثل الطب والصيدلة والهندسة والمحاماة والمحاسبة القانونية... الخ. وتتضمن هذه الأنظمة الأسس والواجبات والحقوق والمحظورات التي يجب التقيد بها عند ممارسة عمل مهني محدد.

وقد يطلق عليها أخلاقيات العمل، وأخلاقيات الوظيفة. علماً بأن الأخلاقيات المهنية هي جزء من الأخلاق العامة، ولكنها تمتاز عنها بالتوجه نحو المهنة.

(2-1) الأخلاق ثابتة أم تتغير:

لما كان هدف الجامعة تأسيس قيم ومعايير أخلاقية مهنية والتدريب على اكتسابها فإن أهم استفسار أو سؤال يطرح نفسه علينا هو: هل الصفات الخلقية